الله له فى نفسه ، حتى إذا وصل العارف النورانى إلى غاية الغايات من وقفته واستجابته ، أحسّ بانعدام التمايز بينه وبين الله ، وفاضت به إشراقة إلهيّة ، فقد فيها نفسه أو ذاته ... وهنا يشعر بأنه موجود حقا فى تلك اللحظات .....بصورة أكثر وضوحاً ، نرى الواقف فى فلسفة النفّرى أنه هو المنقطع عن الطالب لفنائه فى المطلوب . فالوقفة عنده ، نوريّةٌ تطمس الخواطر عن الغيرية ، كما يطمس النور الظلام ، وتردّ قيم الظواهر عن الموجودات إلى قيم الحقائق عنها . « وقال لى : الوقفة ينبوع العلم . فمن وقف كان علمه تلقاء نفسِه ، ومن لم يقف كان علمه عند غيره... وقال لى: الوقفة نوريّة تعرف القيم ، وتطمس الخواطر ... وقال لى : دخل الواقف كل بيت فما وسعه ، وشرب من كل مشرب فما روى ، فأفضى إلىّ وأنا قرارُه وعندى موقفه [١٠] .

من هنا يستعلى الواقف على الزمان والمكان ، فإذا ذهبت الوقفة من عقله أضحى نورا كلّه ... فثناؤه على الله ، ثناء من الله ذاته على نفسه ، ومعرفته هى عين معرفته الله . . . . . .

السؤال هنا هل النفّرى فى مدرسة الحلاج ، حلاّج آخر أو امتداد له ؟ الجواب أنه يمكن أن يكون حلاّجاً آخر ، لكن دون أن يجهر أويصرّح بأنه الحق ذاته أو الله ذاته ، على صورة مذهب الحلول الإلهى الحلاّجى . فالنفّرى يقدم لنا رغم رمزيته المُوغلة فى العمق ، تطوره فى مقاماته ، من التحوّل إلى التبدّل ، إلى التجوهر فى جوهر وحدة الشهود ، دون التزام بحلول ، أو امتزاج بين الطبيعة الإلهية والبشرية ، كما هو الحال مع الحلاّج [١١] .